

دور الشباب في التغيير الاجتماعي

دراسة ميدانية في جامعة صلاح الدين – أربيل

عبد الحميد علي سعيد البرزنجي

جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع

hbarizingi@yahoo.com

المخلص

يتناول هذا البحث دور الشباب في التغيير الاجتماعي - دراسة ميدانية في جامعة صلاح الدين / أربيل، وتضمنت مشكلة البحث أربعة محاور أساسية، تمت صياغتها في أربعة أهداف للتعرف على: مستوى وعي الشباب بدورهم في ضوء متغيرات البحث، ومستوى دعم المجتمع لدور الشباب في التغيير الاجتماعي، ومجالات التغيير الاجتماعي، والوسائل المفضلة لدى الشباب في التغيير الاجتماعي في مجتمع البحث. وقد تم وضع مقياس يتكون من (47) فقرة، لغرض جمع البيانات من وحدات العينات والتي بلغت حجمها (200) من طلبة جامعة صلاح الدين قسمت على أربعة كليات اثنان منها أنسانية واثنان منها كليات علمية، وتمت معالجة البيانات باستخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وجاءت نتائج البحث كالآتي:-

- 1- أن لشباب من عينة البحث مستوى عالية من الوعي بدورهم في التغيير الاجتماعي، مع وجود فروق في مستوى دور الشباب يعزى الى المتغيرين، التخصص العلمي ومحل الإقامة.
- 2- أن الشباب يتلقون دعم من مؤسسات المجتمع نحو تحقيق رغباتهم في عملية التغيير الاجتماعي.
- 3- أن الشباب يرغبون إحداث التغيرات في عدد من المجالات منها المناهج الدراسية، والتميز الطبقي، وحرية التعبير، وموديلات الملابس، والمشاركة السياسية، وعدم التمييز النوعي (الجندر)، والزواج حسب الموديلات الاوربية، عدم تدخل العائلة في اسلوب حياة الشباب.
- 4- توجد مجموعة من الآليات يفضلها الشباب في التغيير الاجتماعي منها، عدم الرغبة باستخدام العنف، واتباع الاسلوب الديمقراطي، واسلوب الحوار، والمشاركة في الحياة الاقتصادية، والمشاركة الفعلية للعملية السياسية، ومساندة المنظمات الشبابية، وممارسة الرياضة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والهجرة الى الخارج، ورفض الواقع الحالي.
- 5- أظهرت نتائج المعادلة البنائية الكامنة وجود علاقة ارتباطية مباشرة وغير مباشرة لمتغيري البحث المستقلة دور الشباب والتغيير الاجتماعي. كما تضمن البحث عدد من التوصيات والمقترحات مع قائمة المصادر وملخص باللغة الانجليزية.

الكلمات المفتاحية: التغيير الاجتماعي، الشباب، التمكين الاجتماعي، التوجهات النظرية

المقدمة

يشكل الشباب أحد أهم الموارد البشرية، لأنهم يمثلون الطاقة الاجتماعية المتجددة في عموم المجتمعات الإنسانية، فالشباب يختلفون عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى، بسمات تتمثل بالحيوية والنشاط ولديهم أفكار ابداعية خلاقية، يمكن أن تؤدي إلى تحولات كبيرة يستفيد منها المجتمع.

وبسبب التطورات العلمية والتقنية الهائلة، بات الشباب من الأجيال الحالية تعيش في ظل التغيرات الكبيرة والسريعة، قد أتاحة فرص جديدة لبناء مستقبل جديد لم تكن متاحة للأجيال السابقة. كما تؤدي هذه التطورات الى زيادة تعقيد الحياة الاجتماعية للشباب، وخصوصا الشباب الذين يعيشون في مجتمعات متازمة.

لذا وجد الباحث من الأهمية دراسة دور الشباب في التغيير الاجتماعي- دراسة ميدانية في جامعة صلاح الدين -أربيل، وتضمن البحث محاور أساسية شملت جوانب تتعلق بالإطار النظري، حيث يتناول مشكلة البحث، وأهميته وأهدافه، والمفاهيم الخاصة بالبحث، وبعد ذلك تم عرض التوجهات النظرية والدراسات السابقة. ويتناول الجانب الميداني، منهجية البحث وإجراءاتها الميدانية، وبعد عرض وتحليل البيانات، توصل الباحث الى عدد من الإستنتاجات، كما تضمن توصيات واقتراحات، فضلاً عن توثيق لمصادر البحث.

أولاً : مشكلة البحث

تشيرالبيانات الحديثة عن حالة سكان العالم، أن الشباب يشكلون أعداد كبيرة وامكانات هائلة لم يشهد العالم قط هذا العدد الغير مسبوق منهم، وهو 1.8 بليون، يعيشون اليوم على سطح الكوكب، وليس هناك احتمال في أن يتكرر وجود مثل هذه الطاقة الكبيرة، لذا يعتبر الشباب مهمون لأسباب شتى. فهم مهمون لأن لهم حقوقاً أصيلة من حقوق الإنسان لابد من دعمها. وهم مهمون لأنهم سيشكلون ويقودون مستقبلنا في العالم (UNFPA,2014:1).

ويعد مجتمع البحث من المجتمعات الشبابية، إذ يشكل نصف عدد سكانه تقريباً دون الحادية والعشرين من العمر. والشباب الذين تتراوح اعمارهم بين (15-24) سنة، يشكلون ما يقدر بنحو 20٪ من مجموع سكان الإقليم الذي يبلغ حوالي (5299304) نسمة (<https://ar.wikipedia.org/wiki>).

لذا وجد الباحث الحاجة الى إجراء بحث ميداني لمعرفة دور الشباب في التغيير الاجتماعي، وكان لهذا لأختيار مبرراته الخاصة تتعلق بالتخصص العلمي وظروف المجتمع والمصادر المطلوبة لأجراء هكذا بحوث، حيث يعد من الناحية العلمية مطلباً علمياً أساسياً في العلوم الاجتماعية، فدراسة الشباب والتغيير الاجتماعي، حيث يجمع بين حقلين هما علم النفس الاجتماعي، والتغيير الاجتماعي، وهي أيضاً استجابة اجتماعية ضرورية بالنسبة الى إقليم كردستان - العراق، والذي يعد من المجتمعات النامية، وهو منذ ما يقارب ثلاثة عقود (1991-2018) يمر بمرحلة انتقالية، صعوداً وانحداراً، حيث واجهت تحديات كبيرة داخلية تمثلت بالأزمة السياسية، وخارجية ما قامت به الحكومة الأتحادية في عام 2014، بقطع حصة الإقليم المقدره دستورياً بنسبة 17٪ من الميزانية العراقية العامة مما احدث أزمة مالية كبيرة في الإقليم متزامناً مع معارك تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية (داعش) ضد الإقليم والعراق والتي تركت أثراً سلبية وتحديات كبيرة على جميع فئات المجتمع ولاسيما الشباب.

أما مبرراختيار طلبة جامعة صلاح الدين مجالاً بشريا وميدانيا لهذا البحث، فإنه يرجع الى كونها أقدم وأكبر الجامعات في الإقليم، ويشكل مجتمعه الطلابي جزءاً أساسياً من شريحة الشباب لهم خلفيات اجتماعية متنوعة تمثل المجتمع ككل، كما يتوقع من الشباب الجامعي ان يكون لة شخصية مستقلة ذات قدرة على التفكير والأهتمام والإرادة الحرة والقابلية على المشاركة، وهي شروط أساسية للقيام بالدور الفاعل في عملية الغير الاجتماعي.

ويرى الباحث أن الشباب ليسوا المصدر الوحيد للتغير الاجتماعي، إلا أنهم يشكلون أحد العوامل الرئيسية التي يمكن أن تولد التغير الاجتماعي. وهي صياغة لفكرة الاساسية التي تعبر عن الفكرة المبدئية والمشتقة من تجارب المجتمعات حول دور الشباب، والاطر النظرية التي توحى بوجود علاقة مباشرة بين دور الشباب والتغير الاجتماعي في المجتمعات. عليه يمكننا تحديد مشكلة هذا البحث في التعرف على الدور الذي يؤديه الشباب في التغير الاجتماعي، ويتضمن دور الشباب جملة عوامل ومتغيرات مستقلة (Independent Variables) على شكل أداة أو عملية اجتماعية، من المحتمل أن تؤدي الى احداث مجموعة من التغيرات وعلى مستويات أو مجالات مختلفة في سير حركة التغير الاجتماعي، كعوامل او المتغيرات المعتمدة (Dependent Variables) أي التابعة كنتائج لهذا الدور، بمعنى اخر ان دور الشباب يعتبر من العوامل او المتغيرات المستقلة والفاعلة في التغير الاجتماعي.

وتجدر الإشارة الى أن استخدام الشباب كأداة في حركة التغير الاجتماعي، لا يقصد بها مجرد الإشارة الى التغير الشكلي، بل تشمل أيضا مجموعة من التحولات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع تبدلات كبيرة، وان مستويات التغير تشمل البعدين الذاتي والموضوعي، فتغير الواقع مسألة موضوعية يرتبط في معناه بتصورات الانسان له، وما ينتج عن ذلك من تغير في تصوراته عن ذاته، وما يدور حوله من أحداث وتطورات، وهذا يعبر عن الوجه الذاتي لمعنى التغير في الانسان داخل المجتمع بفعل عامل المشاركة الفاعلة في حركة التغير الاجتماعي. وتم صياغة التساؤلات المتعلقة بمشكلة البحث على النحو الآتي:

1- ماهي مستويات وعي الشباب بدورهم في التغير الاجتماعي في مجتمع البحث؟.

2- ماهي مستويات دعم مؤسسات المجتمع للشباب في التغير الاجتماعي في مجتمع البحث؟.

3- ماهي المجالات التي يريد الشباب إحداث التغير الاجتماعي فيها؟.

4- ماهي الوسائل المناسبة لدى الشباب في إحداث التغير الاجتماعي في مجتمع البحث؟.

5- ماهي التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين دور الشباب والتغير الاجتماعي.

ثانياً : أهمية البحث

تكمّن الأهمية العلمية لهذا البحث في الناحيتين النظرية والميدانية، فالجانب النظري منه يحاول الاستفادة من المنطلقات النظرية في مجال الدراسات الاجتماعية بشكل عام وعلم الاجتماع بشكل خاص، والتي يمكن الاستفادة منها في مجال التخصص العلمي الدقيق لاسيما حقل علم الاجتماع السياسي التي بحاجة ماسة الى مثل هذه الدراسات. كونها محاولة علمية لكشف مدى صلاحية مثل هذه النظريات، ومهما كانت النتائج فإنها تعد إضافة علمية الى خزائن البحوث الأكاديمية. أما من الناحية الميدانية فان هذا البحث قد يتمخض عنه نتائج علمية يمكن الاستفادة منها في عملية الكشف عن الواقع الميداني لشريحة لها أهميتها في سياق العملية الاجتماعية المتعلقة بتنمية طاقات الشباب التي هي أساس لكل عملية تغيرية تحصل في الحاضر أو مستقبلاً في المجتمعات الانتقالية بشكل عام واقليم كوردستان بشكل خاص.

ثالثاً : أهداف البحث

يسعى هذا البحث الى تحقيق الاهداف الاتية :

1- معرفة مستوى وعي الشباب بدورهم في التغير الاجتماعي في مجتمع البحث.

2- معرفة مستوى دعم مؤسسات المجتمع للشباب في التغير الاجتماعي في مجتمع البحث

3- التعرف على نوع التغير الاجتماعي الذي يرغبه الشباب في مجتمع البحث.

4- تحديد الوسائل المناسبة لدى الشباب في التغير الاجتماعي في مجتمع البحث.

5- تحديد التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين دور الشباب والتغير الاجتماعي.

رابعاً: مجالات البحث:-

1- المجال المكاني: ينحصر المجال المكاني لهذا البحث على طلبة جامعة صلاح الدين في مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان /العراق.

2- المجال البشري: تشمل الطلبة من كلا الجنسين لاربع كليات إنسانية وعلمية وهي (الآداب، اللغات، الهندسة، العلوم).

3- المجال الزمني: أمتد المجال الزمني لأجراءات القسامين النظري والميداني للبحث من 2016/12/1 ونهاية 10/1/2017.

خامساً: تحديد مفاهيم البحث

1- الدور Role

مصطلح شائع، من حيث الأصل يرتبط بالقاموس الخاص بالمرح، وقد استعارته العلوم الإنسانية، لاسيما علم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع للإشارة إلى ظاهرة أساسية في كل مجتمع: إذ يميل كل عضو في المجتمع بجملة من التصرفات التي تميز شخصية ما، كما في المسرح. وقد يلعب هذا الدور من جانب جمهور مكون من شخص أو من قبل عدة أشخاص، إنه سلوك اجتماعي (دورتيه، 2009، ص391-392).

أما مفهوم الدور الاجتماعي (Social Role) فهو يعبر عن "السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وهو الجانب الديناميكي لمركز الفرد في حين يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز. ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه" (بدوي، 1978، ص395).

كما يعرف الدور الاجتماعي بأنه "السلوك الذي يقوم به شاغل المكانة، وهو سلوك متعارف عليه اجتماعياً، وبالتالي يمكن توقعه والتنبؤ به بدرجة كبيرة من الدقة" (خمش، 1999، ص139). أو عبارة عن: "نموذج للسلوك مبني على حقوق وواجبات معينة ويرتبط بمركز معين داخل نطاق جماعة أو موقف اجتماعي، ويحدد هذا الدور بمجموعة التوقعات من جانب الآخرين ومن جانب الشخص نفسه عن سلوك" (عبد الشافي، 2011، ص).

وينظر إلى الدور الاجتماعي من خلال الفعل والفاعلية (Action and Agency)، ويشير الفعل إلى كل ما يمارسه البشر أو مايفعلونه، والفاعلين، هم أولئك الذين يتشاركون سمات معينة، مثل الأفراد المنتمين إلى طبقة أو فئة عمرية أو جنس معين أو غيرها من التصنيفات الاجتماعية الأخرى، ويمتلك هؤلاء القدرة على الفاعلية. وهي العنصر الديناميكي الذي يقوم بتحويل القدرات الكامنة إلى ممارسات فعلية (سكوت، 2009، ص300).

كذلك (Archer, 1995, p.28)

والتعريف الإجرائي للمفهوم للدور في هذا البحث هو: "مستوى من الوعي والفاعلية الذي يأتي به الشباب في عينة البحث، لغرض إحداث التغيير الاجتماعي في مجتمع البحث".

2- الشباب Youth

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1985، تعريفاً لفئة الشباب "بأنهم الأفراد الذين تقع أعمارهم ما بين 15 إلى 24 سنة"، وذلك دون المساس بالتعاريف الأخرى لدى الدول الأعضاء (الأمم المتحدة، 2001، ص3).

ويعرف الشباب بأنهم "الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرون أي الذين أتموا المرحلة الدراسية العامة فهم يعيشون مرحلة انتقالية إلى الرجولة والأمومة ويتخطى الأفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكون أكثر تحرراً ولهذا تحتاج هذه المرحلة إلى عناية خاصة" (بدوي، 1978، ص 452).

"أن الشباب فترة تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يشغل مكانة ووضعية اجتماعية ويؤدي أدواراً اجتماعية سواء داخل الأسرة أو خارجها، وتنتهي هذه المرحلة حينما يستقر الشخص في شغل مكانته ويؤدي الأدوار التي أهل لها" (ليلة، 1990، ص 33-35).

وفي تعريف آخر يشير إلى أن "مرحلة الشباب من المراحل العمرية التي تتميز بالقابلية للنمو في النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية والتعليمية، إلى جانب القدرة على الابتكار والمشاركة في إحداث التغيير في المجتمع (صبحي، 2002، ص 25)

ويظهر من التعاريف السابق، أن الشباب جيل وحقيقة اجتماعية يتميز بالتنوع في الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية وهي متغيرات تحدد الخصائص الأساسية لمفهوم الشباب.

لذا يتحدد المفهوم الاجرائى لفئة الشباب في هذا البحث : بأنهم الأفراد الذين تقع أعمارهم ما بين (18 - 30) سنة كمرحلة عمرية وحقيقة اجتماعية من الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي من كليات جامعة صلاح الدين - أربيل.

3- التغيير الاجتماعي : Social Change

أن مصطلح التغيير، يشير إلى عملية " التحول من نقطة التوازن الحالية إلى نقطة التوازن المستهدفة، ويعني ذلك: الانتقال من حالة إلى أخرى في المكان والزمان المعينين" (عثمان، 2000، ص 9).

ويعد العالم الاجتماعي الألماني جورج زمل (1858-1918) أول من قرر أن التغيير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية لا يمكن النظر إليها على أنها إزعاج لطبيعة المجتمع، ويشير إلى أن عدداً كبيراً من الأشخاص يؤدون جهوداً تختلف عن تلك التي كان آباؤهم يؤدونها في وقت معين، وهي عملية مكملة لواحدة أو أكثر من العمليات الاجتماعية السائدة في المجتمع (النكلاوي، 1968، ص 6-7).

ان الصعوبات التي واجهت علماء الاجتماع في مفاهيم ونظريات التطور والنمو أو التقدم أو التنمية، أدت إلى تبني مفهوم التغيير الاجتماعي للإشارة إلى كل صور التباين التاريخي في المجتمعات الإنسانية، وقد ساعد على انتشار هذا المصطلح، بشكل أكثر تحديداً مما سبق، نشر كتاب "التغيير الاجتماعي" عام 1922، للعالم الأمريكي وليام أوجبرن (الجوهري وآخرون، 1974، ص 302).

يرى (مور)، أن مفهوم التغيير الاجتماعي بشكل عام يعني " التحول ذو الدلالة في البنى الاجتماعية لأنماط أو نماذج الفعل، والتفاعلات الاجتماعية، وأشار هذه البنى التي تتمثل في قواعد السلوك، والقيم، والنتائج الثقافية، والرموز، والمكانات والأدوار الاجتماعية، ولكي يكون هذا التحول تغييراً اجتماعياً كمؤشر له دلالة، يجب أن لا يقتصر على القبول من الغالبية، بل يجب أن يتفاعل ويتكامل مع الوضعية الاجتماعية، وبذلك يترسخ في المجتمع" (Moore, 1968, pp.368).

ويعرف (روجرز) التغيير الاجتماعي على أنه تلك " العملية الاجتماعية التي يتم من خلالها أحداث تعديلات في بناء ووظيفة النسق الاجتماعي، ويقصد بالبناء الاجتماعي مختلف المكانات لدى الجماعات والأفراد، أما وظيفة النسق فهي الدور أو النشاط المتمثل بالسلوك الفعلي للفرد في مكانة معينة داخل البناء الاجتماعي، وبما أن عملية تبادل الأدوار والمكانات بين

أفراد، عملية مستمرة، لذا فإن التغيير الاجتماعي ليس حالة طارئة، بل عملية ليس لها بداية ولا نهاية وتستمر عبر الزمن (Rogers, 1969, p.3-4).

ويتفق مع هذا التعريف أغلب العلماء من أمثال فرانيس ميريل، وتالكت بارسونز، وروبرت ميرتن، وكانيسيان، ولويس كوزر، وآخرين من أنصار الاتجاهات البنائية الوظيفية (Alleen, 1971, p.33).

ويرى (سمث)، أن مفهوم التغيير الاجتماعي يشير إلى "مجملة التغييرات أو التعديلات بأي شكل للعملية أو النمط أو الصورة الاجتماعية، وهذه التغييرات لفظ شامل يشير إلى نتيجة كل تباين تحدث في مسيرة المجتمع، لذا من الضروري في تعريف التغيير الاجتماعي، أن يضع الباحث الأحداث المهمة أي ميكانزمات التغيير في مقدمة التحليل، وفي الوقت نفسه يعطي فرصة باستبدال جزئي أو كلي لأنماط أو الوحدات التي يفترض أنها تتغير (Smith, 1969, p.13-14). ويعرف (سكوت)، التغيير الاجتماعي باعتباره: "تحولاً في المجال الاجتماعي على مر الزمن، ويعني بالمجال الاجتماعي شبكات الأفعال والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية. ويشمل كل مستويات التعقيدات الاجتماعية، بدءاً بالصغيرة النطاق مروراً بالمتوسطة وانتهاءً بالكبيرة النطاق" (سكوت، 2009، ص 96-97). كما يعرف (الدقس)، التغيير الاجتماعي بأنه "كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة وقد يكون هذا التغير إيجابياً أي تقدماً وقد يكون سلبياً أي تخلفاً" (الدقس، 2015، ص 19).

أما التعريف الإجرائي، لمفهوم التغيير الاجتماعي في هذا البحث فإنه: عبارة عن مجموعة التحولات والتبدلات الأساسية التي تمثل مجالات مختلفة، على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي في مجتمع البحث.

سادساً :- التوجهات النظرية لدور الشباب في التغيير الاجتماعي

تشتمل نظريات التغيير الاجتماعي على ما جاء في أدبيات علم الاجتماع حول تفسير هذه الظاهرة من حيث أنماطها واتجاهاتها والعوامل الأساسية والثانوية في حدوثها والحكم عليها من حيث كونها إيجابية أو سلبية إلى غير ذلك من المناقشات السوسيولوجية في هذا المجال.

تجدر الإشارة إلى أن النظريات السابقة في تفسير التغيير الاجتماعي، قللت من دور الأهداف الإنسانية وإرادة والذكاء في محاولتها لتوجيه التغيير الاجتماعي. لأن عملية التغيير الاجتماعي هي عملية مستمرة، وبالتالي فهي بحاجة إلى عوامل متغيرة وليست جامدة.

وبسبب الإنتقادات التي وجهت إلى النظريات الحتمية والتطورية، خصوصاً فيما يتعلق باستبعاد الخيارات أو التفضيلات الإنسانية. جعلت من النظرية الاجتماعية المعاصرة تميل إلى هجر مفهوم التطور واستبداله بفكرة التحول الاجتماعي (Social Becoming) التي ينظر فيها إلى حالة المجال الاجتماعي باعتباره المحصلة أو الإنجاز الفريد للفاعلين الإنسانيين، سواء أجاز الفعل هنا فردياً أم جماعياً، ومعتمداً على خياراتهم وقراراتهم وبرامجهم وسياساتهم (سكوت، ص 102). ومن هذا المنظور سوف نعرض أهم النظريات المتعلقة بتحليل التغيير الاجتماعي في مجال علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي :-

1- نظرية التوازن الدينامي :

وهي من النظريات الاجتماعية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، ويعد عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز Talcott Parsons، من أشهر المؤسسين لها، وتسمى أيضاً (نظرية الفعل وتحليل التغيير الاجتماعي)، حيث اتخذ

بارسونز من نظرية الفعل لاجتماعي إطاراً مرجعياً لمعالجة تغير الانساق الشاملة وليس فقط بعض عمليات التي تقع في إطارها (الجوهري وآخرون، 2010، ص109-112).

يعد المجتمع في تصور بارسونز أحد الأنساق للفعل التي يحددها بأربعة أنساق وهي: النسق العضوي، ونسق الشخصية، والمجتمع، والثقافة، وينقسم المجتمع بدوره إلى أربعة أنساق فرعية هي: الاقتصاد، والسياسة، والروابط المجتمعية، ونظم التنشئة الاجتماعية، ويتميز المجتمع بحالة التوازن من الداخل. وعندما يتعرض المجتمع لحالة تغير، فإنه لا يفقد خاصية توازنه، فهذا التوازن دينامي ومستمر، لذلك فإنه يمكن للمجتمع دائماً من أن يتكيف مع التغيرات الجديدة ويدمجها داخل بنائه، كما يقسم بارسونز مصادر التغير الاجتماعي إلى مجموعتين الأولى: المصادر الخارجية، وتتمثل في مجموعة العوامل أو التأثيرات المنطلقة من أنساق الشخصية أو الثقافية. والثانية: المصادر الداخلية، وتتمثل بالضغوط والتوترات التي تتزايد تدريجياً في العلاقة بين وحدتين فرعيتين داخل النسق أو بينهما وبين النسق الاجتماعي العام (Parsons, 1961, p.195).

وتبعاً لذلك يميز بارسونز بين نوعين من التغيرات الاجتماعية:-

أ- التغيرات قصيرة المدى: وهي تغيرات تظهر داخل المجتمع نتيجة عوامل داخلية من ذات المجتمع، كالتغيرات الناتجة عن ظهور الاختراعات والأفكار الجديدة أو عوامل خارجية، كتغير الصفات الوراثية للسكان، وأساليب استغلال الطبيعة أو الحروب، إن هذه التغيرات تحدث تأثيراً على حالة التوازن التي ينتظم فيها المجتمع، إنها تكسر التوازن أو تهدده من جراء ما تخلفه من توترات في بناء العلاقات الداخلية بين مكونات النسق الاجتماعي. وإذا استمرت هذه التغيرات فقد تؤدي إلى القضاء على المجتمع أو إلى إحداث تغيرات بنائية كبيرة، كما يحدث في حالات الكوارث الطبيعية والحروب والثورات، وهي ظروف نادرة، فالمجتمعات لديها قدرة تكيفية داخلية ناتجة عن حالة التوازن الدينامي، وعندما تحدث التوترات والضغوط المولدة للتغير داخل المجتمع فإنها تؤثر على حالة التوازن، ولكن المجتمع ما يلبث أن يمتص هذه التوترات والضغوط ويستعيد توازنه ويظل محتفظاً بهذه الحالة من التوازن، حتى تظهر توترات أخرى وهكذا يوصف التوازن بأنه دينامي، أي مستمر قابل لأن يستوعب كل ما هو جديد، وأن يعيد تكيف النسق معه بحيث تظهر التغيرات في أضيق الحدود، ومن أهم خصائص هذا النوع من التغيرات، أنها تغيرات تدريجية، تؤدي إلى التباين الوظيفي داخل النسق الاجتماعي، ترتبط بعمليتين ملازميتين هما (التوازن - اللاتوازن) وتعد الأولى عملية دائمة، والثانية مؤقتة (استيعابية، 2010، ص141-142).

ب- التغيرات بعيدة المدى: وهي تغيرات واسعة النطاق تحدث على فترات متباعدة، ولقد فسّر بارسونز هذه التغيرات من خلال مفهوم العموميات التطورية (Evolutionary Universals)، ويقصد بها التجديد البنائي الذي له قدرة على الاستمرار والبقاء، وخلق كل التحولات بعيدة المدى في تطور المجتمعات، فظهور نسق الشرعية الثقافية وظهور نسق التدرج الاجتماعي قد أدى إلى أن تتحول المجتمعات البدائية إلى مجتمعات وسيطة، كما أن ظهور (النقود والأسواق، والبيروقراطية، والقانون والديمقراطية) أدى إلى تحول المجتمعات الوسيطة إلى مجتمعات حديثة، وعندما تظهر العمومية التطورية، فإنها تخلق تبايناً اجتماعياً واسع النطاق، وتخلق بذلك تحولات بنائية ملموسة ولكن هذا التباين لا بد وأن يقابله عمليات تكامل تضبط هذا التحول وتقوده، إلى أن يصبح التحول الذي خلقته العمومية التطورية تحولاً عاماً أو طبيعياً أو يصبح تحولاً شاملاً (Generalized). وقد استخدم بارسونز هذا النوع من التحليل في رصد حركة تطور المجتمعات الحديثة عبر مراحلها الثلاثة البدائية والوسيطة والحديثة (Parsons, 1971, p.196).

2- نظرية الشخصية المبتكرة أو المحددة:

وهي من نظريات النفسية- الاجتماعية في تفسير التغير الاجتماعي، ومؤسس هذه النظرية هو عالم الاقتصاد والسياسة الأمريكي ايفرت أ. هاجين Everett E. Hagen، والذي نشره في كتابه بعنوان (حول نظرية التغير الاجتماعي) عام 1962 (هاجين، 1979، ص3).

وتجدر الإشارة الى أن هذا التوجه النظري هو امتداد لأعمال ماكس فيبر، لاسيما تلك المتعلقة بالدور الذي تلعبه نوعية خاصة من الأفكار في إحداث تغير اجتماعي معين، حيث أدت الأخلاق البروتستنتية الى نشأة روح الرأسمالية في المجتمعات الأوروبية، وتم تطويرها فيما بعد من قبل عدد من العلماء على شكل نماذج أو توجهات نظرية حديثة، كما فعل ديفيد ماكلياند بتأسيس نظرية المجتمع المنجز (ماكلياند، 1975، ص).

وتشير هذه النظريات الى ان المجتمع يتغير ويتقدم نتيجة للطاقة العقلية الكبيرة للانسان، وتقدمه العقلي ونمو قدراته واستطلاعاه وتطلعه الى مزيد من التقدم فهو الذي طور اساليب الحياة ومكن للتقدم التكنولوجي، ان الحاجات النفسية الاجتماعية للانسان هي التي مكنت للمجتمع والحياة الاجتماعية ان تكون ما كانت عليه في الماضي وما هي عليه في الحاضر وما ستكون عليه في المستقبل، كما تركز هذه النظريات على دور الفرد في التغير الاجتماعي، وعلى دور الأفكار التي يحملها الأفراد في تغير أنماط الحياة ومسارها، وتتأسس هذه النظرية على فرضية أن التغير الذي يصيب المجتمع يحدث أساساً في الأفراد، فهم الذين يغيرون وهم الذين يتغيرون، ولهذا فإن هناك مكاناً للعوامل النفسية والاجتماعية في حركة التغير الاجتماعي، وهي من العوامل ضرورية لخلق دينامية التغير الاجتماعي (استيتية، 2010، ص 148-149).

لكن نظرية هاجن كانت أكثر النظريات النفسية الاجتماعية تطوراً، حيث استند الى المعايشة الميدانية لاسيما لمدة عامين في بورما، كما عمل مستشاراً اقتصادياً لحكومتَي اليابان والسلفادور، كما أجرى بحوثاً ميدانية بشأن التغير الاقتصادي والاجتماعي في كولومبيا والأرجنتين، هذا فضلاً عن دراسته لقبيلتين من هنود الأمريكين في الولايات المتحدة، وتوصل من خلال هذه الدراسات الى تقديم نظرية، تركز فكرتها الأساسية على دور الفاعل للمجدين في إحداث التغير الاجتماعي () ، لقد نظر إلى المجتمعات التقليدية على أنها مجتمعات ساكنة راكدة تعرف نظماً جامدة للمكانة الاجتماعية (وجود جماهير من الفلاحين وصفوة حاكمة) تحكمها علاقات تسلطية غير مبدعة وغير دافعة للتجديد، وينعكس ذلك على الأفراد الذين يعيشون في هذه المجتمعات، حيث يتصفون بعدم القدرة على التجديد وعدم القدرة على ضبط وتحليل العالم الذي يعيشون فيه ومثل هذا المجتمع يعد مجتمعاً ساكناً وقد لا يعرف التغير لعدة قرون، ويفترض هاجن أن ثمة علاقة قوية بين طبيعة البناء الاجتماعي وبين نمط الشخصية، بحيث يمكن القول أن البناء الاجتماعي لن يتغير إلا إذا تغيرت أنماط الشخصية (هاجين، 1979، ص3-24).

ومن هنا تبدأ نظرية هاجن في التغير الاجتماعي، فذلك التغير يرتبط بعوامل نفسية، أي يخلق أنماط الشخصية القادرة على التجديد، وتتسم مثل هذه الشخصية بالابتكارية والفضول والانفتاح على الخبرة، إن مثل هذه الشخصية تسعى إلى ابتكار حلول جديدة ولا تقبل ما هو قائم منها، كما أنها تنظر إلى العالم من حولها على أنه عالم يقوم على نظام معين قابل للفهم، وتكون قادرة على حل المشكلات التي تواجهها في العالم، ويفترض هاجن أن التغير في البناء التقليدي للمجتمعات يبدأ عندما تظهر مجتمعات من الأفراد لها هذه الخصائص تهدد بناء المكانة القائم وتسحب البساط من تحت أقدامه، ومثل هذه الجماعات تظهر بالتدرج، ومن خلال عمليات مستمرة من الانسحاب، ويرتبط ظهورها وتكاثرها بظهور ظروف اجتماعية (ترتبط بالأسرة والتنشئة الاجتماعية)، وهكذا يحدث التغير بشكل تدريجي فينتقل المجتمع من حالة

التسلطية، إلى حالة الابتكارية مروراً بعمليات وسيطة ترتبط بتحدي نظم المكانة القائمة والانسحاب منها (استيتية، 2010، ص149).

وهكذا يؤكد هاجن على أهمية دور الشخصية الإبداعية التي تتميز بنزعة ابتكارية تميل نحو قبول التجديدات والتغيرات إلى جانب الاهتمام بالاستطلاع الدائم والميل الشديد نحو اكتساب الثقة الجديدة والخبرات الايجابية (أبو كريشه، 2003، ص72-73).

يظهر من خلال ما تم عرضه من التوجهات النظرية ان ليست هناك نظرية عامة وشاملة في تفسير دور الشباب في التغيير الاجتماعي، لكننا نجد أن نظرية بارسونز قد ركز على التوازن الديناميكي، وهي حالة التكيف التي يتميز بها المجتمع في التغيير الاجتماعي، كما اشار بارسونز الى مصدرين في التغيير الاجتماعي، الخارجية، وتتمثل في مجموعة العوامل أو التأثيرات المنطلقة من أنساق الشخصية أو الثقافية. والداخلية، وتتمثل بالضغوط والتوترات التي تتزايد تدريجياً في العلاقة بين وحدتين فرعيتين داخل النسق أو بينهما وبين النسق الاجتماعي العام. و اشار الى قضية التوترات والضغوط الداخلية والتباينات داخل المجتمع في احداث التغيير، ويمكن الاستفادة من هذه القضايا في تحليل ما يتعلق بدور الشباب باعتبارهم أحد اجزاء نسق الفعل، وان اي توتر يحدثه الشباب قد يؤدي الى ارباك المجتمع و احداث التغيير الاجتماعي.

ويرى الباحث في نظرية هاجن، الكثير من القضايا والامور تفسير نمط طبيعة المجتمع لاسيما التقليدي، وكذلك دور الأفراد والجماعات ذوي الشخصيات المبتكرة والتي تقبل التجديد، وهي بلا شك تتفق مع طبيعة الشباب باعتبارهم أكثر تفاعلاً في تقبل التجديد وهم بما يتميزون بالطاقة والفاعلية ربما أكثر من غيرهم من فئات المجتمع بل احياناً يدخل في صراعات مع جيل القديم لكسب زمام الامور بيدهم. وهكذا نستطيع القول ان كلتا النظريتين قد تفسريان لنا طبيعة دور الشباب في التغيير الاجتماعي.

سابعاً: الدراسات السابقة

1- دراسة ميديا ابراهيم فتاح (2008)، بعنوان (مظاهر التمرد الاجتماعي لدى الشباب- دراسة ميدانية في اقليم كردستان العراق. ولها ثلاثة أهداف رئيسية، وهي: التعرف على أبرز مظاهر التمرد لدى الشباب، والوقوف عند أبرز الأسباب والعوامل التي تسهم في حدوث التمرد، ومعرفة النتائج المترتبة على ظاهرة تمرد الشباب في اقليم كردستان العراق. استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، واختارت عينة قصدية حصصية بلغت (400) من الشباب (إناث وذكور) تتراوح أعمارهم بين (18-35) سنة من ثلاث محافظات (أربيل، السليمانية، دهوك)، وتمثلة أداة البحث بالاستمارة الاستبائية التي ضمت (7) أسئلة عامة و(37) فقرة تخص الدراسة (فتاح، 2008، ص3-4). ومن أهم الإستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة اليها: ان مؤشرات الدالة على أبرز مظاهر التمرد هي: ميل بعض الشباب للانضمام الى الأحزاب الإسلامية التعصبية والمتطرفة، ومعارضة الشباب لسلطة الوالدين، أما أبرز أسباب تمرد الشباب فهي تهيش شريحة الشباب، التقليل من شأنهم، البطالة، عدم توفر فرصة التعبير عن ذواتهم وإثبات قدراتهم وتوظيفها من قبل الوالدين ومؤسسات المجتمع، أما النتائج المترتبة على تمرد الشباب فإن بعضها تكون ايجابية واخرى تكون سلبية، فتمرد الشباب على بعض العادات والتقاليد المتمثلة بالتسلط والعنف التي لا تتناسب مع متطلبات العصر يؤدي الى احداث تغيرات ايجابية في العلاقات الاسرية الى نمط آخر أكثر مرونة وتفهماً. وغالبا ما يكون تمرد الشباب مصحوبا بالعنف كرد فعل لما يواجهونه من مشكلات مما يزيد من تفاقم الصراع بين الاجيال وظهور مشكلات اجتماعية جديدة لم يألها المجتمع.

فالإحراف والجروح والانتحار تعبر عن عدم رضا الشباب عن الواقع الاجتماعي وعدم قدرتهم على التكيف والتواصل مع البيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها (فتاح، ص164-168).

2- دراسة جلال أحمد عبدالله (2010)، بعنوان (أبعاد الإغتراب الاجتماعي والسياسي لدى الشباب - دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة صلاح الدين / أربيل). وأهدافها هي: التعرف على مستوى الاحساس بالاغتراب الاجتماعي والاغتراب السياسي وكذلك معرفة علاقة كلا النمطين من الاغتراب بكل من متغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، المستوى الاقتصادي، مصدر الدخل، محل الإقامة، الانتماء السياسي، المشاركة في الانتخابات) من أجل تحديد درجة الارتباط بين مستوى الاحساس بالاغتراب الاجتماعي والسياسي. واستخدم الباحث منهجين الوصفي التحليلي والمقارن، اما نوع العينة فهي عينة عشوائية طبقية متناسبة بلغت حجمها (400) طالب وطالبة، وتكونت أداة البحث من مقياسين احدهم للاغتراب الاجتماعي من (48) فقرة واخرى للاغتراب السياسي من (34) فقرة (عبدالله، 2010، ص5-70). أظهرت نتائج الدراسة بأن مستوى الاحساس بالاغتراب الاجتماعي ضعيفة. بينما هناك مستوى عالي من الاحساس بالاغتراب السياسي لدى الطلبة، ولا توجد ارتباط بين مستوى الاحساس بالاغتراب الاجتماعي وكل متغيرات الدراسة بينما توجد ارتباط واضح بين مستوى الاحساس بالاغتراب السياسي مع ثلاثة متغيرات (محل الإقامة، والانتماء السياسي، والمشاركة في الانتخابات). حيث دلت نتائج الدراسة بان الطلبة (من سكنة خارج مدينة أربيل، واللامنتين سياسيا، وغير مشاركين في الانتخابات) هم أكثر احساساً بالاغتراب السياسي. كما بينت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الاغتراب الاجتماعي والاغتراب السياسي (عبدالله، ص97-102).

3- دراسة رحمن (2016)، (طبيعة صراع الأجيال في المجتمع الكوردستاني - دراسة ميدانية في مدينة أربيل). وهدفت الدراسة الى الكشف عن نمط ومستويات صراع الأجيال والأسباب التي تؤدي الى ظهورها وكذلك تحديد العوامل الأكثر تأثيرا في تعميق صراع الأجيال في المجتمع الكوردستاني. أما منهج البحث فهو وصفي تحليلي، واختارت الباحثة عينة عشوائية عنقودية بحجم (300) فرد، منهم (150) من الطلبة، و(150) من الآباء والأمهات، تكونت أداة البحث من مقياس من (59) فقرة (رحمن، 2016، ص4-42). أظهرت نتائج الدراسة بأن مستوى الصراع لدى الشباب أعلى مقارنة بالوالدين. وان صراع بين الاجيال يوجد أكثر على هذه المستويات (العلاقات الاجتماعية، العائلة، والتدين، والاقتصادي، السياسي، والثقافي، والجنس). وان الجيل الجديد من الشباب يشعر بان الجيل القديم من الآباء والسياسين يحتكرون السلطة، والعولمة والانفتاح تشكل مخاطر كبيرة على قيمهم وعاداتهم الاجتماعية، بينما يرى جيل الشباب من حقهم التجديد والتمتع بحياتهم بشكل يواكبه التغيرات على المستوى العالمي (رحمن، 2016، ص82).

4- دراسة التميمي وياس (2013)، بعنوان التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة، وهي تستهدف قياس التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة، والتعرف على دلالة الفروق في درجات التمرد النفسي لدى أفراد العينة على وفق متغير الجنس (ذكور- إناث)، التخصص (علمي - إنساني)، ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث المنهج الوصفي، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغت (480) طالب وطالبة، من كلية الهندسة للتخصص العلمي، وكلية التربية للتخصص الانساني، وتضمن أداة البحث بناء مقياس التمرد النفسي (34) فقرة. بعد المعالجات الاحصائية باستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) وتشير نتائج البحث الى إن طلبة الجامعة لديهم تمرد نفسي، ولم يظهر للتفاعل بين متغير الجنس في التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة، بينما يوجد هناك فرق في مستوى التمرد النفسي تبعا لمتغير التخصص لصالح التخصص الإنساني (التميمي وياس، 2013، ص39-66).

5- دراسة القصاص (2007)، (سلوكيات الشباب في ظل المتغيرات الدولية- دراسة ميدانية)

يهدف البحث إلى استطلاع مظاهر ومواقف السلوك التي يأتي بها الشباب في تفاعلاتهم الحياتية بالتركيز على طلاب الجامعة، لتحديد أثر المتغيرات الدولية على منظومة القيم الأخلاقية. ومنهج البحث استطلاعي تفسيري. تتكون عينة البحث من عشرون حالة من الطلاب والطالبات، تتراوح أعمارهم ما بين (18-22) عاما من كلية الآداب-جامعة المنصورة- مصر، باستخدام المقابلة كوسيلة لجمع البيانات والتي شملت عدة محاور هي: دور العولمة في تشكيل أو إعادة تشكيل فكر الشباب بالنسبة لبعض القضايا مثل (العمل - الزواج - لغة الحوار اليومي وأخلاقياته) وانعكاس كل ذلك على المجتمع وهويته واستقراره. وأظهرت نتائج الدراسة: بأن هناك أنماط من التفكير والسلوك (تشمل اللبس وتسريحة الشعر وطريقة الكلام ولغته والتفكير ومنطقه ونمط الأكل والشرب وصناعاته والصدقة وأسها) متباينة تقف ورائها مرجعيات العولمة وآلياتها ومشكلات ليست على المستوى المحلي فقط ولكن لها اطارعالمى تعززها الفضائيات بتقالييعها والانترنت بدهاليزها. كما وجد أن رؤية الشباب للعمل بنسبة 70٪ من الجنسين كمصدر للمال فقط كى يلبى رغباته وكى يستطيع أن يلهو ويلعب ويقتنى أحدث السيارات ويصادق أجمل الفتيات، ولذلك فلا مانع من أى عمل يدر ربحا سريعا وبدون تعب. والنظرة للمرأة أو الجنس الآخر عبارة عن عملية إشباع مادي. كما تشير الدراسة الي أن انشغال الآباء بتوفير المال للأسرة لمواجهة المتطلبات المادية والاستهلاكية التي تزداد يوما بعد يوم يحرم الأبناء من الجلوس مع آبائهم وتعلمهم القيم والأخلاق السليمة. وأن الأبناء لا يسمعون كلام آبائهم ونصائحهم ويعتبرون ما يقوله الآباء مجرد عادات وقيم وموروثات قديمة لا تلائم العصر الحالى ولغته. بل هناك مصادر أخرى يعتمد عليها الشباب في اكتساب خبراتهم من خلال وسائل الاتصال الحديثة (القصاص، 2007، ص3-20).

6- دراسة الدراوشة (2012)، دور الشباب في التغيير في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، وهدفت الدراسة إلى معرفة دور الشباب في التغيير في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية. وبيان أثر وسائل الاتصال على دور الشباب في عملية التغيير الاجتماعي في المجتمع الأردني. بيان أهم الاستراتيجيات المستخدمة في عملية التغيير الاجتماعي. بيان مستوى التغيير الاجتماعي الذي يسعى الشباب لتحقيقه في المجتمع الأردني. استخدم منهج المسحي الاجتماعي، وقد بلغ حجم العينة (500) مبحوثاً، من الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، وتم بناء استبانته على غرار مقياس لكرت الخماسي لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن للشباب دور كبير في عملية التغيير الاجتماعي، إذ تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الشباب في التغيير في المجتمع الأردني تعزى لمتغير المستوى التعليمي حيث كانت قيمة (ف= 2.221) وعند مستوى الدلالة = (0.000)، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات، النوع الاجتماعي، والعمر، ومكان إقامة الأسرة (الدراوشة، 2012، ص3-13).

ثامناً- منهجية وإجراءات البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية، حيث اعتمد الباحث بصورة أساسية على المنهج الوصفي بطرق المسح الاجتماعي بالعيونة، بغية الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة من مجتمع البحث. كما استخدم المنهج المقارن بنحو ثانوي لبيان الفروق المعنوية والمقارنة بين متغيرات البحث. ومن الخطوات المعتمدة في تطبيق المنهج الوصفي ما يأتي:

أ- مجتمع البحث: Research Society

يقصد بالمجتمع الإحصائي للبحث، وهم جميع الأفراد الذين يحملون البيانات المتعلقة بالدراسة (ملح، 2000، ص 219)، ويشمل مجتمع البحث الحالي جميع الطلبة الدارسين في جامعة صلاح الدين ومن كلا الجنسين متمثلة بخمسة عشر كلية،

ولإختصاصين العلمي والإنساني في الدراسات الأولية للعام الدراسي (2016-2017)، إذ بلغ العدد الكلي للطلبة (25198) بواقع (11470) طالب و(13728) طالبة حسب البيانات المتوفرة في مديرية تسجيل جامعة صلاح الدين).

ب- عينة البحث: Research Sample

حدد حجم العينة بـ (200) وحدة من طلبة الجامعة، سحبت بطريقة (العينة الطبقية التناسبية - Proportionate Quota Sample)، والتناسبية تعني أن العدد المختار من كل شريحة ينبغي أن يتناسب مع حجمها الفعلي وتمثيلها داخل المجتمع الأصلي (قنديلجي، والسامرائي، 2009، ص262).

وليتم توزيع العينة بشكل متساوي لكل شرائح الطلبة وتكون متجانسة مع نسبة كل شريحة إلى نسبة المجتمع الكلي للبحث، تم توزيع العينة وفقاً لنماذج من الكليات العلمية والإنسانية تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية البسيطة وكالاتي (الهندسة 38، العلوم 40، الآداب 90، اللغات 32) ليصبح المجموع الكلي للعينة (200) طالباً ومن كلا الجنسين من مجموع (12827) طالباً حسب مايتبين من الجدول (1).

جدول (1) أطار البيانات الخاصة بعينة البحث

الكلية	عدد الطلبة (مجتمع البحث)	%	عدد الطلبة (عينة البحث)	%
الهندسة	2482	19,32	38	19
العلوم	2539	19,79	40	20
الآداب	5751	44,83	90	45
اللغات	2055	16,02	32	16
المجموع	12827	%100	200	%100

ج - أدوات البحث

الأدوات المستخدمة في هذا البحث، هو مقياس البحث (Scale Research) الذي يحتوي على أسئلة وفقرات تتعلق بقياس دور الشباب في التغيير الاجتماعي، ولأجل تصميمها اتبع الباحث الخطوات المطلوبة، حيث تم توجية سؤالاً ضمن استمارة استطلاعية حول (ما هو دور الشباب في التغيير الاجتماعي؟) إلى (25) طالبا وطالبة تم إختارهم بصورة عشوائية، وبالاعتماد على المعلومات الاستطلاعية والإطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة في هذا المجال تم أعداد فقرات المقياس الأولية.

صدق الأداة؛ ولغرض التحقق من الخصائص السيكوسوسيومترية للمقياس فقد تم استخراج الصدق الظاهري للمقياس - Face Validity، من عرضها على (8) محكمين متخصصين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس الملحق(1)، لتحديد الفقرات الصالحة من غير الصالحة، وتم اعتماد نسبة الاتفاق (94%) لاستبقاء الفقرة بحسب آراء المحكمين، حيث أستبعد(5) فقرات من المقياس، ليصبح العدد الكلي لفقرات المقياس(47) فقرة، مع أسئلة عن البيانات الديموغرافية والاقتصادية والتعليمية لوحدات العينة.

كما أجمع المحكمون على موافقتهم على وضع مدرج خماسي أمام الفقرات، طبقاً لمقياس ليكرت (Likert Scale)، (موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، لا اوافق أبداً) وأوزانها وهي (5-4-3-2-1) لكل فقرة.

كما تم استخراج معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار Test-re test لأجل معرفة الاتساق الداخلي للمقياس (الكيلاي، والشريفين، 2007، ص93)، وذلك بإعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة (20) طالباً وبعد مرور (15) يوماً على التطبيق الأول أعيد تطبيق المقياس للمرة الثانية، وباستخدام معادلة (بيرسون) بلغ معامل الثبات (0.86) لمقياس البحث، وهي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس، وبعد ذلك عرض المقياس على (15) طالباً بصورة عشوائية لبيان مدى وضوح الفقرات من حيث الصياغة واللغة، وقد بلغ الوقت المستغرق للأجابة على جميع فقرات المقياس (15) دقيقة، وتم تعديل صياغة بعض الفقرات لتكون واضحة بشكل أفضل. ينظر الملحق (2)

ثبات الأداة: يظهر من الجدول (3) ان قيمة ألفا كورنباخ يتراوح ما بين (0.807 – 0.883) وهي تعني ان نمط التناسق الداخلي لفقرات مقياس البحث بمستوى عالي.

الجدول (3) : الثبات أو التناسق الداخلي لفقرات مقياس البحث

المحاور	Cronbach's Alpha	عدد الفقرات
مستوى وعي الشباب	0.844	14
مستوى دعم المجتمع	0.807	7
مجالات التغيير الاجتماعي	0.818	8
وسائل التغيير الاجتماعي	0.883	11

د- الوسائل الإحصائية - Statistical means

تمت الاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية – SPSS، لإكمال إجراءات البحث، وتحليل نتائجه والوقوف على أهدافه، علماً أن مستوى الدلالة المعتمد لأختبار النتائج كانت (0.05).

تاسعاً؛ خصائص عينة البحث:

يمكن التعرف على خصائص عينة البحث من خلال المتغيرات (الجنس، والعمر، والتخصص، والمرحلة الدراسية، الحالة الاجتماعية، الحالة الاقتصادية، ومحل السكن)، كما في الجدول (4)

جدول (4) يبين خصائص عينة البحث

ت	المتغيرات	الحالة	العدد	%	ت	المتغيرات	الحالة	العدد	%
1	الجنس	ذكور	90	45	5	المرحلة الدراسية	الاول	36	18
		إناث	110	55			الثاني	49	24.5
		المجموع	200	100%			الثالث	67	33.5
2	العمر	18-19	36	18.0	6	الحالة الاقتصادية	الرابع	43	23.5
		20-21	70	35.0			الخامس	1	0.5
		22-23	63	31.5			المجموع	200	100%
		24-25	27	13.5			جيد جداً	15	7.5
3	التخصص العلمية	الهندسة	38	19	7	محل السكن	جيد	98	49
		العلوم	40	20			متوسط	81	40.5
		الاداب	90	45			سيء	6	3
4	الانسانية	اللغات	32	16	7	محل السكن	المجموع	200	100%
		المجموع	200	100%			مركز المحافظة	140	70
		اعزب	171	85.5			أقضية	30	15
		متزوج	29	14.5			النواحي	19	9.5
		المجموع	200	100%			القرى والمجمعات	11	5.5

يتبين من بيانات (الجدول 4)، فيما يتعلق بمتغير الجنس أن نسبة (55%) من وحدات عينة البحث هم من الذكور و(45%) من الإناث، وفيما يخص متغير العمر فإن (18%) من الوحدات تقع أعمارهم ضمن فئة (18-19) سنة، و(35%) منهم تقع أعمارهم ضمن فئة (20-21) سنة، و(31.5%) منهم تقع أعمارهم ضمن فئة (22-23) سنة، و(13.5%) أعمارهم تقع ضمن الفئة (24-25)، ونسبة (2%) أعمارهم تقع ضمن (26-27) سنة، وتبعاً لمتغير التخصص العلمي، حسب الكليات فكانت النسب (19%) من الوحدات من كلية الهندسة، (20%) من كلية العلوم، و(45%) من الوحدات من كلية الآداب و(16%) من كلية اللغات، وفيما يتعلق بمتغير المرحلة الدراسية جاءت نسبة المرحلة الأولى (18%)، وبلغت نسبة المرحلة الثانية (24.5%)، أما المرحلة الثالثة فقد جاءت بنسبة (33.5%)، والمرحلة الرابعة فقد بلغت بنسبة (23.5%)، أما النسبة الأقل (0.5%) هي للمرحلة الخامسة فقط في كلية الهندسة، والتي لديها أقسام تكون مدة الدراسة فيها خمس سنوات، وتبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، فتبين أن نسبة (85.5%) من وحدات العينة هم من العزاب تقابلها نسبة (14.5%) من المتزوجين، أما متغير الحالة الاقتصادية لوحدها فقد كانت نسبة (7.5%) بحالة معيشية جيدة جداً، وأن نسبة (49.5%) يتمتعون بمستويات معيشة جيدة، ونسبة (40.5%) جاءت مستويات معيشتهم متوسطة، ونسبة (3%) جاءت مستويات معيشتهم سيئة، وبالنسبة لمتغير محل السكن لوحدها العينة فإن نسبة المقيمين في مركز مدينة أربيل كانت (70%)، ونسبة (15%) منهم يسكنون في الأحياء، ونسبة (9.5%) يسكنون في النواحي، ونسبة (5.5%) يسكنون في القرى والمجمعات.

عاشراً: عرض النتائج ومناقشتها:-

سوف يتم عرض نتائج البحث ومناقشتها على وفق الأهداف البحث وكالاتي:-

الهدف الأول : التعرف على مستوى وعي الشباب بدورهم في التغيير الاجتماعي وفقا لمتغيرات البحث.

يظهر من بيانات الجدول (5) أن قيمة الوسط الحسابي لوحدات العينة بلغت (57.82) درجة، وبأنحراف معياري (9.11)، وبوسط فرضي قدره (14) درجة، مما يدل على أن وحدات العينة من الشباب لديهم مستوى (درجة عالية من الوعي) بدورهم في التغيير الاجتماعي مقارنة بالوسط الفرضي، كما جاءت نتائج أختبارات (t) المستخرجة (68.04) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,972) بدرجة الحرية (199)، وأن قيمة (P-Value=0.000)، وهي دالة احصائيا، لصالح الفرق في معدل درجات وحدات العينة نحو وعي الشباب بدورهم في التغيير الاجتماعي، كما يتضح من الجدول(5).

الجدول (5) يبين مستوى وعي الشباب بدورهم في التغيير الاجتماعي

الدالة	درجة الحرية	قيمة (ت)		p-value	الأنحراف المعياري	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	مستوى وعي الشباب
		الجدولية	المستخرجة					
دالة	199	1,972	68.04	0.000	9.11	14	57.82	
ت. الفقرة								
مجالات التغيير الاجتماعي								
قيمة الارتباط	المرتبة							
.484**	12	مستوى معرفتي بذاتي ومايدور حولي من أحداث جيدة.						
.566**	5	معرفتي حول طبيعة مجتمعي جيدة.						
.612**	1	لدية طاقة بدنية عالية.						
.612**	1	لا اشعر بالتعب في أداء واجباتي .						
.423**	13	اشعر بأهمية دوري في عائلتي .						
.561**	6	مجال تخصصي العلمي يساعدني على تحقيق طموحاتي المستقبلية.						
.592**	3	أسعى باستمرار لرفع مستوى تخصصي العلمي .						
.558**	7	أحاول باستمرار رفع مستوى ثقافتي .						
.552**	8	اشعر بحريتي الشخصية عند اتخاذ القرار.						
.599**	2	لدى طموح لتغيير مكانتي الاجتماعية.						
.508**	10	أعتمد على امكانياتي في حل المشاكل التي تواجهني .						
.582**	4	أسعى لآكون مستقلا من الناحية الاقتصادية .						
.536**	9	اشعر بضرورة تغيير مجتمعي نحو الأفضل .						
.527**	11	اشعر بمسؤوليتي في أحداث التغيير الاجتماعي						

ويتبين من الجدول (5) أن هناك مجموعة من العوامل (الفقرات) ذات علاقة بطبيعة مستوى وعي الشباب في التغيير الاجتماعي لدى عينة البحث، منها الطاقة البدنية وأداء الواجبات، والطموح لتغيير المكانة الاجتماعية، ورفع مستوى التخصص العلمي، والاستقلال الاقتصادي، والمعرفة بطبيعة المجتمع، ومجال التخصص وتحقيق الطموحات المستقبلية، والمستوى الثقافي، والحرية في اتخاذ القرار، وتغيير المجتمع، والاعتماد على النفس في حل المشاكل التي تواجههم، والشعور بالمسؤولية في أحداث التغيير الاجتماعي، والمعرفة الذاتية، والشعور بأهمية دورهم في عائلة. فيما يتعلق بمعرفة طبيعة الفروق الفردية لوحدات العينة وفق متغيرات البحث. فقد أستعان الباحث بأختبار (t) لإيجاد دلالة الفروق بين المتغيرات الثنائية الجنس والتخصص الدراسي والحالة الاجتماعية، وأفرد لها الفرضية الصفرية (H0)، عدم وجود فروق في مستوى الدور في التغيير الاجتماعي لدى وحدات العينة بحسب متغيرات البحث مقابل فرضية البحث (H1) وجود فروق في مستوى الدور في التغيير الاجتماعي لدى وحدات العينة بحسب متغيرات البحث، وجاءت نتائج أختبارات (t) بعدم وجود فروق ذات

دلالة أحصائية بين المتغيرين الجنس بقيمة (1.440) ، والحالة الاجتماعية بقيمة (21.53) عليه تم قبول الفرضية الصفرية لاتوجد فروق في مستوى الدورلدى وحدات العينة بحسب المتغيرين الجنس والحالة الاجتماعية، بينما كانت نتائج اختبارات (t) للتخصص الدراسي بقيمة (5.494) وهي دالة احصائيا بمستوى الدلالة $0.05 = 1.98$ ، لذا نقبل فرضية البحث (H1) وجود فروق في مستوى الدور في التغير الاجتماعي لدى وحدات العينة بحسب متغير البحث التخصص، كما أستعان الباحثان بتحليل التباين الأحادي لدلالة الفرق مع متغير المرحلة الدراسية، والحالة الاقتصادية، ومحل السكن، والعمر، وجاءت النتائج بقبول الفرضية الصفرية في متغير المرحلة الدراسية والحالة الاقتصادية والعمر، بينما تم قبول فرضية البحث في متغير محل السكن، حيث بلغ قيمة (5.494) وهي أكبر من قيمة (f) الجدولة بمستوى الدلالة $0.05 = 0.05$ ، أي أن هناك فرق في ادراك وحدات البحث من الشباب في التغير الاجتماعي بحسب محل السكن، كما يتضح من الجدول (6).

جدول (6) نتائج الاختبار الثاني وتحليل التباين لمتغيرات البحث

النتيجة		قيمة t	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات		
غير دالة	1.440		22.280	152.26	ذكور	الجنس	
			20.500	156.62	أناث		
دالة	5.494		18.957	144.75	علمي	التخصص	
			20.551	160.73	إنساني		
غير دالة	1.532		21.658	153.98	أعزب	الحالة الاجتماعية	
			18.129	155.21	متزوج		
النتيجة	قيمة f	متوسط المربعات	مجموع المربعات	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مصدر التباين	
غير دالة	0.616	283.822	1135.29	24.028	154.89	الاول	المرحلة الدراسية
				20.734	153.24	الثاني	
				20.239	157.37	الثالث	
				21.828	152.45	الرابع	
				-	137.00	الخامس	
غير دالة	1.141	520.058	1560.175	25.756	159.07	جيد جداً	الحالة الاقتصادية
				20.894	156.12	جيد	
				21.436	152.93	متوسط	
				13.957	143.00	سيء	
دالة	4.535	1967.526	5902.578	20.953	157.22	مركز المحافظة	محل السكن
				22.706	155.13	أفضية	
				18.457	144.68	النواحي	
				17.085	137.91	القرى والمجمعات	
غير دالة	0.532	248.371	2235.341	18.176	158.07	18 سنه	العمر
				25.349	150.23	19 سنه	
				22.720	157.52	20 سنه	
				19.613	156.85	21 سنه	
				25.029	154.13	22 سنه	
				21.707	150.58	23 سنه	
				12.126	158.42	24 سنه	
				22.875	148.88	25 سنه	
				10.607	144.50	26 سنه	
				.707	149.50	27 سنه	
قيمة f الجدولة بمستوى الدلالة 0.05 = 3				قيمة t الجدولة بمستوى الدلالة 0.05 = 1.98			

وعند مقارنة نتائج هذا البحث مع البحوث السابقة، نجد أنها تتفق مع نتائج دراسة (دراوشة) حيث أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الشباب في التغيير تعزى فقط لمتغير المستوى التعليمي، وكذلك مع دراسة (التميمي وياس)، في وجود فروق تبعا لمتغير التخصص العلمي، لكن نتائج هذا البحث تختلف معها في وجد فروق في مستوى دور الشباب يعزى الى المتغيرين، التخصص العلمي ومحل الإقامة.

الهدف الثاني: معرفة مستوى الدعم الاجتماعي لدور الشباب في التغير الاجتماعي لدى عينة البحث.

تشير بيانات الجدول (7) الى أن وحدات العينة سجلوا متوسطاً حسابياً قدره (21.05) درجة، وبأ نحراف معياري (6.20)، وبوسط فرضي قدره (7) درجة، مما يدل على أن وحدات العينة من الشباب يتلقون دعم من مؤسسات المجتمع بمستوى درجة واضحة نحو تحقيق رغباتهم في عملية التغيير الاجتماعي مقارنة بالوسط الفرضي، كما جاءت نتائج اختبارات (t) المستخرجة (32.06) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.972) بدرجة الحرية (199)، وأن قيمة (P-Value=0.000)، وهي دالة أحصائياً، ويعد صالح الفرق لمعدل درجات وحدات العينة تجاه دعم أو مساندة المجتمع للشباب في أداء دورهم في التغيير الاجتماعي، كما يتضح من الجدول (7).

الجدول (7) يبين مستوى الدعم أجماعي لدور الشباب في التغيير الاجتماعي في عينة البحث.

النتيجة	درجة الحرية	قيمة (ت)		p-value	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	مستوى دعم الاجتماعي
		الجدولية	المستخرجة					
دالة	199	1.972	32.06	0.000	6.20	7	21.05	الاجتماعي
ت. الفقرة								
مجالات التغيير الاجتماعي								
عائلتي تساندني في طموحات لإحداث التغيير الاجتماعي								
334**	7							
يهتم أساتذتي كثيراً بقدراتي من اجل احداث التغيير الاجتماعي								
692**	5							
المؤسسات الحكومية تهتم كثيراً بالاختصاصت العلمية .								
825**	1							
توفر الأحزاب السياسية فرصة المشاركة السياسية للشباب .								
815**	2							
تهتم المؤسسات الاعلامية بدور الشباب في التغيير الاجتماعي .								
771**	3							
منظمات المجتمع المدني تشجع الشباب على التغيير الاجتماعي								
719**	4							
يهتم المجتمع بطاقات الشباب في عملية التغيير الاجتماعي.								
606**	6							

كما يتبين من الجدول (7) أن هناك مجموعة من العوامل (الفقرات) ذات علاقة بطبيعة مستوى دعم الاجتماعي لدور الشباب في التغيير الاجتماعي لدى عينة البحث، منها الإهتمام الحكومي بالتخصصات العلمية، والأحزاب توفر للشباب فرصة المشاركة السياسية، واهتمام المؤسسات الاعلامية بدور الشباب، ومنظمات المجتمع المدني تشجع الشباب على التغيير الاجتماعي، ويهتم المجتمع بطاقات الشباب، والعوائل تساند طموحات الشباب في احداث التغيير الاجتماعي. وعند مقارنة نتائج هذا الهدف مع البحوث السابقة نجد انها تتفق الى حد ما مع دراسة (فتاح) ضعف مساندة العائل ومعارضة الشباب لسلطة الوالدين، وتهميش الشباب أو قلة دعمهم من قبل الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني.

الهدف الثالث: التعرف على مجالات التغيير الاجتماعي لدى الشباب في عينة البحث.

يظهر من بيانات الجدول (8) أن قيمة المتوسط الحسابي لوحدات العينة هي (31.88) درجة، وبأ نحراف معياري (6.12)، وبوسط فرضي قدره (8) درجة، كما جاءت نتائج اختبارات (t) المستخرجة (55.19) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.972) بدرجة الحرية (199)، وأن قيمة (P-Value=0.000)، وهي دالة أحصائياً، تشير بوضوح الى أن وحدات العينة من الشباب يجسدون رغبتهم لإحداث التغييرات في عدد من المجالات.

الجدول (8) يبين مجالات التغيير الاجتماعي لدى الشباب في عينة البحث

النتيجة	درجة الحرية	قيمة (ت)		p-value	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	مجالات التغيير الاجتماعي
		الجدولية	المستخرجة					
دالة	199	1.972	55.19	0.000	6.12	8	31.88	
	قيمة الارتباط	المرتبة	مجالات التغيير الاجتماعي					ت. الفقرة
	.515**	8	عدم تدخل العائلة في اسلوب حياة الشباب.					29
	.654**	6	عدم التفريق بين الشباب على اسس النوع ذكور واثنا					30
	.748**	1	تغير المناهج الدراسية بشكل يتناسب مع متطلبات المرحلة .					31
	.715**	2	مكافحة التمييز الاجتماعي على اساس طبقي.					32
	.702**	3	ضمان حرية التعبير عن الرأي والرأي الآخر.					33
	.674**	5	تحقيق المساوات في المشاركة السياسية.					34
	.677**	4	أرغب بتغيير شكلي و ملابسي حسب الموديلات الجديدة.					35
	.618**	7	أرغب بتغيير مراسيم الأحتفال بالزواج حسب الموديلات الأوربية.					36

كما يظهر من بيانات الجدول (8) أن وحدات العينة من الشباب يرغبون إحداث التغييرات في عدد من المجالات منها المناهج الدراسية، والتميز الطبقي، وحرية التعبير، وموديلات الملابس، والمشاركة السياسية، وعدم التمييز الجنسي (الجندر)، الزواج حسب الموديلات الاوربية، عدم تدخل العائلة في اسلوب حياة الشباب.

وان هذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة (رحمن) في بعض الجوانب منها بأن الصراع بين الاجيال يوجد أكثر على هذه المستويات (العلاقات الاجتماعية، العائلة، والتدين، والاقتصادي، السياسي، والثقافي، والجندر). وان الجيل الجديد من الشباب يرى من حقهم التجديد والتمتع بحياتهم بشكل يواكبه التغييرات على المستوى العالمي. وكذلك دراسة (القصاص) التي أظهرت: بأن هناك أنماط من التفكير والسلوك لدى الشباب تشمل (اللبس وتسريحة الشعر وطريقة الكلام ولفته والتفكير ومنطقه ونمط الأكل والشرب وصناعاته والصدافة وأسها) متباينة تقف ورائها مرجعيات العولمة وآلياتها.

الهدف الرابع: تحديد الوسائل المتبعة في التغيير الاجتماعي لدى الشباب في عينة البحث.

تشير بيانات الجدول (9) الى أن قيمة المتوسط الحسابي لوحدات العينة هي (48.41) درجة، وبأ انحراف معياري (8.25)، وبوسط فرضي قدره (11) درجة، كما جاءت نتائج اختبارات (t) المستخرجة (64.10) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.972) بدرجة الحرية (199)، وأن قيمة (P-Value=0.000)، وهي دالة إحصائياً، وبعد صالح الفرق لمعدل درجات وحدات العينة نحو الوسائل المتبعة من قبل الشباب في أحداث التغيير الاجتماعي. وقد تبين أن هناك مجموعة من الآليات يفضلها الشباب في التغيير الاجتماعي منها عدم الرغبة باستخدام العنف، واتباع الاسلوب الديمقراطي، وأسلوب الحوار، والمشاركة في الحياة الاقتصادية، والمشاركة الفعلية للعملية السياسية، ومساندة المنظمات الشبابية، وممارسة الرياضة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والهجرة الى الخارج، ورفض الواقع الحالي.

وتبين ان نتائج هذا البحث تختلف مع دراسة (فتاح) التي اشارة الى ان الشباب يلجأون في تمردهم الى استخدام العنف. وكذلك دراسة (عبدالله) التي تشير الى ان الاغتراب السياسي لدى الشباب أكبر من الاغتراب الاجتماعي.

الجدول (9) يبين الوسائل المناسبة في التغيير الاجتماعي لدى الشباب في عينة البحث

النتيجة	درجة الحرية	قيمة (ت)		p-value	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	وسائل التغيير الاجتماعي
		الجدولية	المستخرجة					
دالة	199	1.972	64.10	0.000	8.25	11	48.41	
قيمة الارتباط		المرتبة	طرق وأساليب التغيير الاجتماعي					ت. الفقرة
	.619**	8	امارس الرياضة للمحافظة على طاقتي ورشاقتي البدنية.					37
	.558**	9	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في أحداث التغيير الاجتماعي					38
	.691**	5	أرغب بمشاركة الشباب في الحياة الاقتصادية.					39
	.682**	6	من واجبي المشاركة الفعلية للعملية السياسية في المجتمع.					40
	.723**	4	أتبع أسلوب الحوار في كسب حقوقي المشروعة في المجتمع.					41
	.676**	7	اساند المنظمات الشبابية في أحداث التغيير الاجتماعي في المجتمع.					42
	.746**	2	اتبع الاسلوب الديمقراطي في أحداث التغيير الاجتماعي .					43
	.753**	1	لا أرغب باستخدام العنف في أحداث التغيير الاجتماعي .					44
	.737**	3	أحاول التكيف مع الواقع الحالي للمجتمع.					45
	.457**	11	رفض الوضع الحالي للواقع الاجتماعي في المجتمع.					46
	.462**	10	أرغب بالهجرة الى الخارج من أجل تحقيق طموحاتي المستقبلية.					47

الهدف الخامس: تحديد التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين دور الشباب والتغيير الاجتماعي.

بهدف تحديد التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات البحث المستقلة (دور الشباب) على المتغيرات التابعة (التغيير الاجتماعي)، اعتمد الباحث على نموذج (Bootstrap) من برنامج أموس الاحصائي (AMOS)، وفق نموذج المعادلة البنائية (SEM)، وهي من النماذج الاحصائية المتقدمة وأكثر استخداما في العلوم السلوكية (behavioral sciences). (Hox & Bechger, p.1). لتقييم البنى الكامنة الذي يفرض تحليل العوامل البنائية وأظهار التباين بين مجموعة المتغيرات، كما تبين الأهمية النسبية لعوامل تحليل المسار وفق التأثيرات المباشرة وغير المباشرة أي النسبية الكامنة للمتغيرات (Hooman, 2009, p1).

أن ضمان تناسب النموذج، يتطلب تطبيق معايير حسن التطابق (Goodness- of- Fit) على النموذج، ولهذا الغرض استبعد عدد من الفقرات (22، 8، 29، 48، 47، 12، 35، 36، 18، 9) أصبح نموذج البحث يتطابق مع معايير حسن

التطابق كما في بيانات الجدول (10)

جدول (10) يوضح مؤشرات تطابق النموذج			
تحقيق التطابق	قيمة النموذج	القيمة الاحتمالية 0.05	مؤشرات التطابق بمربع كاي X2
غير دال	1.720	<5.0	أقل تباين / درجة الحرية CMIN\DF
دال	0.801	>0.90	مؤشر حسن المطابقة GFI
دال	0.90	>0.90	مؤشر الجذر التربيعي لتوسط خطأ الاقتراب CFI
دال	0.060	<0.08	RMSEA (Root Mean Square Error of Approximation)
دال	0.795	>0.90	NFI (Normed fit index)
دال	0.766	>0.90	RFI (parsimony normed fit index) □
دال	0.902	>0.90	IFI (Incremental Fit Index)
دال	0.698	>0.5	PNFI (parsimony normed fit index) □
دال	0.791	>0.5	PCFI (parsimony comparative fit index) □
غير دال	0.018	>0.05	PCLOSE
دال	0.81	>0.80	مؤشر حسن التطابق المعدل AGFI

واستنادا الى الجدول (10) تم التعرف على التأثيرات المباشرة والغير المباشرة بين متغيرات البحث كما يتضح في بيانات الجدول (11).

الجدول (11): يبين التأثيرات المباشرة و الغير المباشرة لمتغيرات البحث

التمكين الاجتماعي						دور الشباب الوعي الاجتماعي						المتغيرات
قيمة التأثير		التأثيرات الغير المباشرة		التأثيرات المباشرة		قيمة التأثير		التأثير الغير المباشرة		التأثيرات المباشرة		
P-value	النسبة	P-value	النسبة	P-value	النسبة	P-value	النسبة	P-value	النسبة	P-value	النسبة	
0.255	- 0.090	-	-	0.255	- 0.090	0.001	0.973	-	-	0.001	0.973	المجالات
0.146	0.073	0.228	- 0.044	0.302	- 0.029	0.001	0.513	0.001	0.475	0.446	0.038	الوسائل
التمكين الاجتماعي						دور الشباب الوعي الاجتماعي						المتغيرات
قيمة التأثير		التأثيرات الغير المباشرة		التأثيرات المباشرة		قيمة التأثير		التأثير الغير المباشرة		التأثيرات المباشرة		
P-value	النسبة	P-value	النسبة	P-value	النسبة	P-value	النسبة	P-value	النسبة	P-value	النسبة	
0.255	- 0.090	-	-	0.255	- 0.090	0.001	0.973	-	-	0.001	0.973	المجالات
0.146	0.073	0.228	- 0.044	0.302	- 0.029	0.001	0.513	0.001	0.475	0.446	0.038	الوسائل

يتضح من بيانات الجدول (11) وجود التأثيرات المتبادلة بين المتغيرات البحث على النحو الآتي :

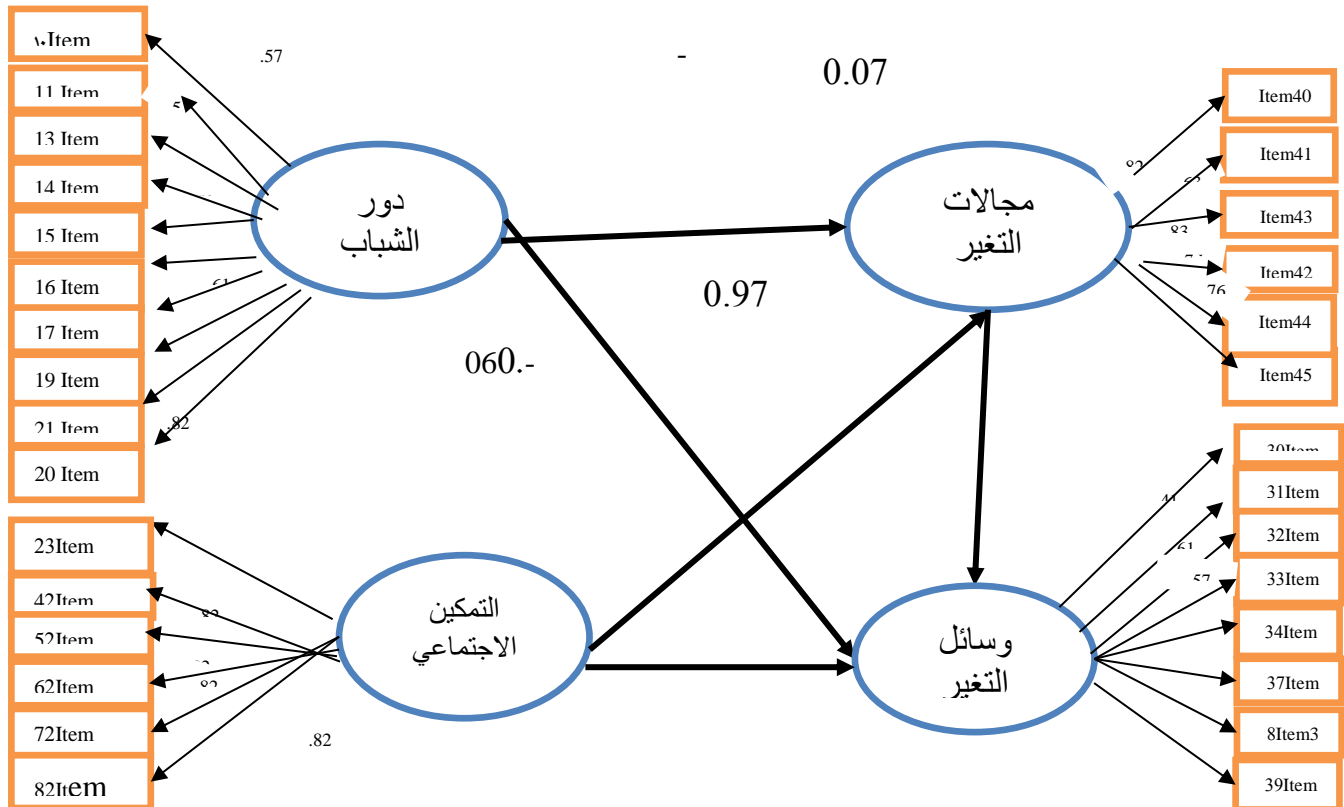
1- أن التأثيرات المباشرة بين دور الشباب ومجالات التغيير الاجتماعي جاء بتباين قدره (0.973) بما يفسر تصاعد تأثير الوعي لدى الشباب على مجالات التغيير الاجتماعي الذي يرغبونه، كما أن أية زيادة أو تناقص في قيمة التباين في وعي الشباب بدورهم في التغيير الاجتماعي، فإن قيمة التباين (0.973) يحدث تغير في نمط مجالات التغيير الاجتماعي لدى الشباب.

2- أن تأثير بين مساندة المجتمع (التمكين الاجتماعي) و مجالات التغيير الاجتماعي لدى الشباب ليست لها دلالة، ويمكن تفسير سبب ذلك الى أن المجتمع الكوردستاني لا يزال يحافظ على بعض العناصر التقليدية، التي لاتساند بسهولة أحداث التغيير الاجتماعي.

3- لاتوجد تأثيرات مباشر بين دور الشباب والوسائل المتبعة في أحداث التغيير الاجتماعي، لكن توجد التأثيرات الغير المباشرة من خلال مجالات التغيير الاجتماعي المفضلة لدى الشباب بقيمة تباين قدره (0.475)، وهذا يدل على أن أية زيادة أو تناقص في وعي الشباب بدورهم في التغيير الاجتماعي يؤثر بشكل غير مباشر بقيمة التباين

دره (0.475) في الوسائل المتبعة من قبل الشباب في عملية التغير الاجتماعي، كما تبين أن ليس للمجتمع اي تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة على الوسائل المتبعة من قبل الشباب لإحداث التغير الاجتماعي، وربما يعود سبب ذلك الى طبيعة مجتمع البحث الذي لا يتقبل بسهولة التغير الاجتماعي.

بالاعتماد على الإطار النظري للبحث والمعطيات المستحصلة من عينة البحث الشباب، تم رسم نموذج لتغيرات البحث ومؤشراتها، مع بيان التأثيرات المباشرة وغير المباشرة، كما موضح في الشكل(2).



شكل (2) نموذج المعادلة البنائية للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة

الاستنتاجات

1- أن لشباب من عينة البحث مستوى عالية من الوعي بدورهم في التغير الاجتماعي، مع وجود فروق في مستوى دور الشباب يعزى الى المتغيرين، التخصص العلمي ومحل الإقامة.

2- أن وحدات العينة من الشباب يتلقون دعم من مؤسسات المجتمع بمستوى درجة واضحة نحو تحقيق رغباتهم في عملية التغير الاجتماعي.

3- أن وحدات العينة من الشباب يرغبون إحداث التغيرات في عدد من المجالات منها المناهج الدراسية، والتميز الطبقي، وحرية التعبير، وموديلات الملابس، والمشاركة السياسية. وعدم التمييز النوعي (الجندر)، والزواج حسب الموديلات الاوروبية، عدم تدخل العائلة في اسلوب حياة الشباب.

- 4- تبين أن هناك مجموعة من الآليات يفضلها الشباب في التغيير الاجتماعي منها، عدم الرغبة باستخدام العنف، واتباع الأسلوب الديمقراطي، وأسلوب الحوار، والمشاركة في الحياة الاقتصادية، والمشاركة الفعلية للعملية السياسية، ومساندة المنظمات الشبابية، وممارسة الرياضة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والهجرة الى الخارج، ورفض الواقع الحالي.
- 5- أظهرت نتائج المعادلة البنائية الكامنة وجود علاقة ارتباطية مباشرة وغير مباشرة لتغيري البحث المستقلة دور الشباب والتغيير الاجتماعي.

التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات

- 1- حث وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات على استحداث المناهج الدراسية بشكل يتناسب مع التطورات العالمية.
- 2- حث المؤسسات الحكومية والمنظمات الأهلية ووسائل الأعلامية على التركيز في برامجهم في توجيه الشباب على نبذ التمييز الجندري بين الطلاب والطالبات في مجالات المهنية والاجتماعية.
- 3- قيام المؤسسات التربوية والتعليمية وإعلامية، بتخصيص برامج لتوعية الأباء على عدم تهيمش الشباب في اتخاذ القرارات التي تخص حياتهم المهنية والاجتماعية.
- 4- حث المؤسسات الحكومية على توسيع البرامج الثقافية والاجتماعي تخص جوانب الحياة الاجتماعية للشباب.
- 5- التركيز وسائل الاعلام كافة على أهمية تقوية العلاقات الثقافية بين الشباب على مستوى الإقليم والعالم.
- 6- حث المؤسسات التربوية والتعليمية على دعم وتبني مشروعات الشبابية العلمية والثقافية المبتكرة والابداعية.

ثانياً: المقترحات :

- 1- اجراء دراسة حول دور الشباب في التغيير الثقافي على مستوى الاقليم.
- 2- اجراء دراسات ميدانية مماثلة لهذه الدراسة في جامعات الاقليم الأخرى.
- 3- اجراء مسح ميداني للشباب المبدعين على مستوى الاقليم والتعرف على مشاكلهم ومتطلبات المادية والمعنوية.

المصادر

- أبو كرىشه، عبد الرحيم تمام(2003)، دراسات في علم اجتماع التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- استيتية، دلال ملحس(2010)، التغيير الاجتماعي والثقافي، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- ايفرت ا.هاجين(1979)، حول نظرية التغيير الاجتماعي، ت.عبدالمغنى سعيد، مطبعة الأطلس، القاهرة-مصر.
- بدوي، د.أحمد زكي(1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان- بيروت.
- التميمي، أ.د. محمود كاظم وياس، م.م. علي محمس (2013)، التمرد النفسي لدى طلبة الجامعة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (39)، ص39-66.
- الجوهري، الدكتور محمد (2007)، المدخل الى علم الاجتماع، الطبعة الأولى، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية (بيروت- لبنان).
- الجوهري، د. محمد وآخرون (1974)، ميادين علم الاجتماع، الطبعة الثانية، القاهرة.
- خمش، مجد الدين عمر خيرى(1999)، علم الاجتماع - الموضوع والمنهج، الأردن، عمان، دار مجدلاوي للنشر.
- الجوهري، محمد، وآخرون(2010)، التغيير الاجتماعي والثقافي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن.
- سكوت، جون (2009)، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى، بيروت.

- عبد الشافي، عصام (2011)، نظرية الدور- دراسة تأصيلية في المنطلقات الاجتماعية والسياسية، المركز العربي للدراسات والأبحاث.
- فرح، محمد سعيد (1989)، البناء الاجتماعي والشخصية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- فتاح، ميديا ابراهيم (2008)، مظاهر التمرد الاجتماعي لدى الشباب- دراسة ميدانية في اقليم كوردستان العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة صلاح الدين/ كلية الآداب /قسم علم الاجتماع.
- عبدالله، جلال أحمد (2010)، أبعاد الأعتاب الاجتماعي والسياسي لعينة من طلبة جامعة صلاح الدين- أربيل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
- رحمن، شادكار عبدالخالق (2016)، طبيعة صراع الأجيال في المجتمع الكورداسة ميدانية في مدينة أربيل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
- القصاص، مهدي محمد (2007)، سلوكيات الشباب في ظل المتغيرات الدولية- دراسة ميدانية، مؤتمر المجتمع المصري إلي أين: رؤية مستقبلية، المجلس الأعلى للثقافة - مصر.
- الدراوشة، د. عبدالله سالم (2012)، دور الشاب في التغيير في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية.
- زايد، أحمد (2001)، التغيير الاجتماعي، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- عثمان، د. فاروق السيد (2000)، قوى ارادة التغيير في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- قنديلجي، أ.د. عامر، والسامرائي، د. إيمان، (2009)، البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- ملحم، سامي (2000)، القياس والتقوي في التربية وعم النفس، ط، عماف: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الكيلاني، أ.د. عبد الله زيد، ود. الشريفين، نضال كمال، (2007)، مدخل الى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- النكلاو، أحمد (1968)، التغيير والبناء الاجتماعي - دراسة نظرية ميدانية، ط1، مكتبة القاهرة الحديث، مصر.
- عثمان، أ.د. ابراهيم (1999)، مقدمة في علم الاجتماع، الطبعة العربية الأولى، دار الشروق، عمان - الأردن.
- دورتيه، جان فرانسوا (2009)، معجم العلوم الإنسانية، ترجمة د. جورج كتورة، ط1، كلمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- صبحي، أ.د. سيد (2002)، الشباب وأزمة التعبير، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- الدقس، محمد عبدالمولى (2015)، التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط3، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن.
- ليلة، علي (1990)، الشباب في مجتمع متغير: تأملات في ظواهر الإحياء والعنف، مكتبة الحرية الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.
- ماكلييلاند، ديفيد (1975) مجتمع الانجاز، ت: د. عبد الهادي الجوهري، مكتبة الانجلو المصرية.
- 1. Francis R. Alleen, (1971), Socio- Cultural Dynamics; An Introduction to Social change, New York, The Macmillan Comp.
- 2. Hooman, Heydar Ali. (2009); Structural Equation Modeling with Application Lisrel Software; Tehran: SAMT in Persian. □

- 3. Hox, J. J., & Bechger, T. M. (1998). An introduction to structural equation modeling. *Family Science Review*, 11, 354-373.
 - 4. Parsons, T. (1971). *Societies: Evolutionary and Comparative Perspectives*. Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall. □
 - 5. Parsons, Talcott, (1961) "A Paradigm for the Analysis of Social Systems and Change", in Talcott Parsons et al. (Eds.), *Theories of Society*. Glencoe: The Free Press.
 - 6. Ponsioen, J. A. (1969); *The Analysis of Social Change, Reconsidered* Mouton, The Hague, Paris. □
 - 6. Reprinted in N. J. Demerath III and Richard A. Peterson, (Eds.), *System, Change, and Conflict*. New York: The Free Press, 1967.
 - 7. Rogers, Everett M. (1969); *Modernizations Among Peasants*, Holt Rinehart and Winston, Inc. New York. □
 - 7. Moore, Wilbert E. (1968), "Social Change", In the *International Encyclopedia of Social Sciences*, Crowell Collier and Macmillan Inc, New York, Vol. 14, 1968, pp. 365-375.
 - 8. Smith, Anthony D. (1969), *Social Change*, Longman, London. □
- www.un.org/arabic/documents/GADocs/56/A56180.pdf: الموقع، الأمم المتحدة
- [.https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
- UNFPA, 2014:1

This research deals with the role of youth in social change -Afield study at the University of alahaddin- Erbil.□

Abstract

The research problem included four main axes, which were formulated in four objectives to identify the level of awareness of the youth in light of the research variables, The role of youth in social change, social change, and youth's preferred means of social change in the research community. A total of (47) items were developed for the purpose of collecting data from in-kind units, which amounted to (200) students of Salahuddin University, divided into four faculties, two of which are humanitarian and two of which are scientific colleges. Using the statistical bag for social sciences (SPSS), the results of the research are as follows:

- 1-The youth of the research sample a high level of awareness of their role in social change, with differences in the level of the role of young people attributed to the variables, scientific specialization and place of residence.
- 2.Young people are supported by the institutions of society to meet their desires in the process of social change.
- 3-Youth want to make changes in a number of areas including curriculum, class excellence, freedom of expression, clothing models, political participation, gender inequality, and marriage according to European models, non-intervention of the family in the way of life of young people.
- 4-There are a number of mechanisms that are preferred by young people in social change, such as not wanting to use violence, adopting democratic methods, dialogue, participation in economic life, active participation in the political process, supporting youth organizations, exercising, Emigration and rejection of the current reality.
5. The results of the underlying structural equation showed a direct and indirect correlation between independent research variables and the role of youth and social change. The research included a number of recommendations and proposals with a list of sources and a summary in English.

□

ملحق (1) أسماء الأساتذة الخبراء المحكمين

ملاحظات	الجامعة	أسماء الخبراء	ت
	علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة صلاح الدين	أ.د. صباح أحمد محمد	1
	علم النفس / كلية الآداب / جامعة صلاح الدين	أ.د. يوسف مصطفى حمه صالح	2
	علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة صلاح الدين	أ.د. طاهر حسو مير الزبياري	3
+ محكم الترجمة	علم النفس / كلية الآداب / جامعة صلاح الدين	أ.د. عمر ابراهيم عزيز	4
+ محكم الترجمة	علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة صلاح الدين	أ.م.د. عبدالله خورشيد عبدالله	5
	علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة صلاح الدين	أ.م.د. سليم بطرس الياس	6
+ محكم الترجمة	علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة صلاح الدين	أ.م.د. محمد حسين شواني	7
	علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة صلاح الدين	د. داود يوخنا دانيال	8

الملحق (2) مقياس البحث على شكل جدول ارتباطات

دور الشباب في التغيير الاجتماعي / دراسة ميدانية في جامعة صلاح الدين - أربيل

أولاً: بيانات عامة:

- 1- الجنس: ذكر () ، أنثى () . 2- العمر: () سنة
- 3- الكلية: () . 4 المرحلة: () .
- 5 - محل السكن الدائم: مركز المحافظة () ، قضاء () ، ناحية () ، قرية () .
- 6- الحالة الاجتماعية: أعزب () ، متزوج () ، أخرى () .
- 7- الحالة الاقتصادية- المستوى المعيشي: جيدة جداً () ، جيدة () ، متوسطة () ، سيئة () .

ثانياً: بيانات خاصة:

المحاور	ت	الفقرات	قيم الترابط
دور الشباب في التغيير الاجتماعي	8	مستوى معرفتي بذاتي وما يدور حولي جيدة.	.484**
	9	معرفتي حول طبيعة مجتمعي جيدة.	.566**
	10	لدي طاقة بدنية عالية.	.612**
	11	لا أشعر بالتعب في أداء واجباتي .	.612**
	12	أشعر بأهمية دوري في عائلتي .	.423**
	13	مجال تخصصي العلمي يساعدني على تحقيق طموحاتي المستقبلية.	.561**
	14	أسعى باستمرار لرفع مستوى تخصصي العلمي .	.592**
	15	أحاول باستمرار رفع مستوى ثقافتي .	.558**
	16	أشعر بحريتي الشخصية عند اتخاذ القرار.	.552**
	17	لدي طموح لتغيير مكانتي الاجتماعية.	.599**
	18	أعتمد على امكانياتي في حل المشاكل التي تواجهني .	.508**
	19	أسعى لاكون مستقلا من الناحية الاقتصادية .	.582**
	20	أشعر بضرورة تغير مجتمعي نحو الأفضل .	.536**
	21	أشعر بمسؤوليتي في احداث التغيير الاجتماعي	.527**
	22	عائلتي تساندني طموحات في احداث التغيير الاجتماعي	.334**
	23	يهتم اساتذتي كثيرا بقدراتي من اجل احداث التغيير الاجتماعي	.692**
	24	المؤسسات الحكومية تهتم كثيرا بالاختصاصت العلمية .	.825**
	25	توفر الأحزاب السياسية فرصة المشاركة السياسية للشباب .	.815**
	26	تهتم المؤسسات الاعلامية بدور الشباب في التغيير الاجتماعي .	.771**
	27	منظمات المجتمع المدني تشجع الشباب على التغيير الاجتماعي	.719**
28	يهتم المجتمع بطاقات الشباب في عملية التغيير الاجتماعي.	.606**	
نمط التغيير الذي تريده الشباب	29	عدم تدخل العائلة في اسلوب حياة الشباب.	.515**
	30	عدم التفريق بين الشباب على اساس النوع ذكور واثاث	.654**
	31	تغير المناهج الدراسية بشكل يتناسب مع متطلبات المرحلة .	.748**
	32	مكافحة التمييز الاجتماعي على اساس طبقي.	.715**
	33	ضمان الحرية التعبير عن الرأي والرأي الآخر.	.702**
	34	تحقيق المساوات في المشاركة السياسية.	.674**
	35	أرغب بتغير شكلي و ملابسي حسب الموديلات الجديدة.	.677**
	36	أرغب بتغير مراسيم الأحتفال بالزواج حسب الموديلات الأوربية.	.618**
وسائل الشباب في التغيير الاجتماعي	37	امارس الرياضة للمحافظة على طاقتي ورشاقتي البدنية.	.619**
	38	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في إحداث التغيير الاجتماعي	.558**
	39	أرغب بمشاركة الشباب في الحيات الاقتصادية.	.691**
	40	من واجبي المشاركة الفعلية للعملية السياسية في المجتمع.	.682**
	41	أتبع أسلوب الحوار في كسب حقوقي المشروعة في المجتمع.	.723**
	42	اساند المنظمات الشبابية في احداث التغيير الاجتماعي في المجتمع.	.676**
	43	اتبع الاسلوب الديمقراطي في احداث التغيير الاجتماعي .	.746**
	44	لا أرغب باستخدام العنف في أحداث التغيير الاجتماعي .	.753**
	45	أحاول التكيف مع الواقع الحالي للمجتمع.	.737**
	46	رفض الوضع الحالي للواقع الاجتماعي في المجتمع.	.457**